

كركوك المدينة الشائكة الى أين؟!

2017-08-07 د. تافكه احمد مرزا

كتاب (كركوك و توابعها حكم التأريخ والضمير) من تأليف (دكتور كمال مظهر احمد) دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، حيث يهديها الباحث ومؤلف الكتاب (الى كل عربي يرفض ان يكون ظالما بقدر ما يرفض أن يكون مظلوما)!!!

حيث يقول الكاتب في نبذة تاريخية من الثابت أن مدينة كركوك تم بناؤها من قبل اللولويين أو من قبل الخوريين، وهما شعبان أديا دورا أساسيا في تكوين الشعب الكوردي الحالي...

ومما يعزز احتمال كون اللولويين بناء مدينة كركوك الأولين، ومن الثابت بأن الخوريين كانوا يقطنون أيضا كركوك منذ الألفين الثاني والأول قبل الميلاد ويومها كان كركوك يسمى باسمين (آرابخا و اليلاني) أي مدينة الألهة.

غدت هذه الحقيقة التاريخية أمرا مسلما به حتى في الكتب المنهجية العامة فمثلا في كتاب (الجغرافية السياسية) من تأليف مجموعة من الأساتذة الجامعيين المصريين 1961، ما نصه بهذه الخصوص:

(الأكراد سلالة منحدره من أصل شمالي.. وكانت لهم دولة قديمة عاصمتها آرابخا هي كركوك الحالية.....).

يلخص الأستاذ الجامعي العراقي الدكتور فوزي رشيدفي مبحثه المعنون (سكان جبال زاكروس وكردستان القدماء) علاقة أصول الكورد بكركوك على النحو التالي:

وهذه الحقيقة لاتنفي العلاقة القوية التي تربط اللولويين بالسكان القدماء الآخرين لكردستا كالكوتيين أو الخوريين لغويا كانت أم حضاريا و خاصة لو عرفنا بأن مركز هؤلاء كانت في مناطق

قرية بعضها عن البعض الآخر، كمستوطنات نوزي الخورية، وأرابخا الكوتية، وبابيت اللولوية، وجميعها حول مدينة كركوك الحالية.

وهناك حيثيات وتسببات أخرى تاريخية تؤكد مصداقية هل أن كركوك متصلة ببغداد أم بكوردستان!...

هذا جواب شافي للمحور الأول والثاني...

أما بالنسبة للمحور الثالث وفروعه الخمسة فإن جل ما يترتب عليه هو كركوك قضية شائكة تاريخيا وجغرافيا وسياسيا واقتصاديا منذ دخول العراق الى عصابة الأمم واكتشاف الموارد الطبيعية الهائلة كالنفط والغاز في حقولها الستة (جمبور، باي حسن الجنوبية، باي حسن الشمالية، آفانا، نانه وا، كيوى بور) ومرورا بالحكم البريطاني والملكي والنظام الجمهوري وحقبة البعثيين وانتهاء منذ 2003 ولحد اليوم.

تتصاعد حدة الخلاف بين مكونات محافظة كركوك، الغنية بالنفط، بشأن إجراء الانتخابات المحلية فيها، فبين شدّ وجذب وصلت حوارات المكونات إلى طريق مسدود.

هناك ثلاث نقاط خلافية ما زالت لم تجد حلاً، وهي تدقيق سجل الناخبين. النقطة الثانية هي تقسيم السلطة بين المكونات هناك خلاف بشأنه. أما النقطة الثالثة فتتعلق بمصير كركوك.

لم تستطع الحكومة العراقية حل أزمة محافظة كركوك المتجذرة، منذ العام 2003، والخلافات السياسية المستمرة بشأنها.

ليس مقبولاً أن يوضع شروط على الانتخابات المحلية لمدينة كركوك، خصوصاً تمرير قانون يضمن إجراء الانتخابات فيها، سبق وحرّم عرب وتركمان وكرد وكلدان وأشوريون في كركوك من الانتخابات المحلية، منذ ثلاث سنوات، كان آخرها عام 2005، ولا يمكن استمرار بذلك.

هناك سؤال لماذا لا توضع الشروط على انتخابات ديالى وصلاح الدين ونينوى وغيرها من المحافظات العراقية التي تضم عدّة مكونات؟!...

إنّ الاجتماعات ما زالت مستمرة بين الأحزاب الكردستانية للتوصل لاتفاق تام بشأن إجراء أو عدم إجراء الاستفتاء وتفصيله.

برأيي يكون إجراء الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها حصراً، لمعرفة ما إذا كان أهلها مع قيام الدولة الكردية أم مع بغداد، أم مع إقامة إقليم خاص لهم يكون هناك توافق تامّ بين الأحزاب الكردية بشأن الاستفتاء.

هناك رأي آخر وهو العمل على تدويل القضية، والعمل على وضع المحافظة تحت الوصاية الدولية كإجراء يكون أفضل من اقتطاعها من العراق وضمّها إلى كردستان.

كل هذه المحاور والفروع والحلول تبقى مفتوحة وبدون أي تطور تذكر للصالح العام بشكل عام ولصالح المكونات وأهالي كركوك خاصة!...

هناك سؤال:

متى تمكن الأحزاب السياسية بكامل أطيافها أن تعبر الطائفية وتبنى دولة المؤسسات ودولة المواطنة في حينها ربما، ربما أن نجد حلاً أن ترضي الجميع وان يعود كل ذي حق حقه؟!...

د. تافّكه أحمد ميرزا، عضو مجلس النواب العراقي، وعضو ملتقى النّبأ للحوار

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النّبأ المعلوماتية